HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

ملامح الإبداع في بعض المنجز النصي في شعر المديح النبوي الحساني و

نور الدين أواه [1]

[1] باحث، طانطان ـ المغرب

بريد الكتروني: aouah1973@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/05/01م تاريخ القبول: 2021/04/25م

المستخلص

المديح النبوي هو ذلك الشعر الذي ينصب على مدح النبي صلى الله عليه وسلم بتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاته المثلى والصلاة عليه تقديرا وتعظيما.

ويُظهر الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف مستعطفا إياه طالبا منه التوبة والمغفرة. وينتقل بعد ذلك إلى الرسول **صلى الله عليه وسلم** طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة. وغالبا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوي التي تسمى بالموليات.

المديح النبوي هو ذلك الشعر الذي ينصب على مدح النبي صلى الله عليه وسلم بتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاته المثلى والصلاة عليه تقديرا وتعظيما.

ويُظهر الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف مستعطفا إياه طالبا منه التوبة والمغفرة. وينتقل بعد ذلك إلى الرسول **صلى الله عليه وسلم** طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة. وغالبا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوي التي تسمى بالمولديات.

وتعرف المدائح النبوية كما يقول الدكتور زكي مبارك بأنها فن:"من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"[1].

ومن المعهود أن هذا المدح النبوي الخالص لا يشبه ذلك المدح الذي كان يسمى بالمدح التكسبي أو مدح التملق الموجه إلى السلاطين والأمراء والوزراء، وإنما هذا المدح خاص بأفضل خلق ألا وهو محمد **صلى الله عليه وسلم** ويتسم بالصدق والمحبة والوفاء والإخلاص والتضحية والانغماس في التجربة العرفانية والعشق الروحاني اللدني.

ظهر المديح النبوي في المشرق العربي مبكرا مع مولد الرسول **صلى الله عليه وسلم**، وأذيع بعد ذلك مع انطلاق الدعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية إلى أن ارتبط بالشعر الصوفي مع ابن الفارض والشريف الرضي. ولكن هذا المديح النبوي لم ينتعش ويزدهر ويترك بصماته إلا مع الشعراء المتأخرين وخاصة مع الشاعر البوصيري في القرن السابع الهجري الذي عارضه كثير من الشعراء الذين جايلوه أو جاؤا بعده. ولا ننسى في هذا المضمار الشعراء المغاربة والأندلسيين الذين كان لهم باع كبير في المديح النبوي منذ الدولة المرينية.

وهناك اختلاف بين الباحثين حول نشأة المديح النبوي، فهناك من يقول بأنه إبداع شعري قديم ظهر في المشرق العربي مع الدعوة النبوية والفتوحات الإسلامية مع حسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة.

وهناك من يذهب إلى أن هذا المديح فن مستحدث لم يظهر إلا في القرن السابع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد[2].

---

[1] ـ انظر زكي مبارك، "المدائح النبوية في الأدب العربي"، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 1935، ص:17.

[2]ـ عباس الجراري، "الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1982م، ص:141.

قبل التغلغل في أعماق شعر المديح النبوي لابد أن نستقرىء المرجعيات التناصية المباشرة وغير المباشرة التي شكلت رؤية شعراء هذا الفن وخاصة في القديم والحديث، ولا بد من تحديد المتناص أو المصادر الشعرية القديمة والحديثة التي اعتمد عليها الشعراء في نظم قصائدهم النبوية. فتبيان المعرفة الخلفية ضرورية لفهم النص الشعري قصد خلق انسجامه واتساقه، لأنه بمثابة آلية إستراتيجية في تحليل النص الأدبي وتفكيكه.

ويتضح بعد قراءة قصائد ودواوين المديح النبوي عبر تعاقبه التاريخي والفني أنه كان يستوحي مادته الإبداعية ورؤيته الإسلامية من القرآن الكريم أولا فالسنة النبوية الشريفة ثانيا. كما أن هناك مصدرا مهما في نسج قصائد المديح النبوي يتمثل في كتب التفسير التي فصلت حياة الرسول **صلى الله عليه وسلم** تفصيلا كبيرا كما يظهر ذلك جليا في تفسير ابن كثير على سبيل التمثيل، بله عن كتب السيرة التي تتمثل في مجموعة من الوثائق والمصنفات التي كتبت حول سيرة الرسول **صلى الله عليه وسلم** سواء أكانت قديمة أم حديثة وأذكر على سبيل المثال: "السيرة النبوية" لابن هشام، وسيرة ابن اسحق و"الرحيق المختوم" لصفي الرحمن، و"السيرة النبوية"لأبي الحسن الندوي، و"السيرة النبوية" لابن حبان، و"الوفاء بأحوال المصطفى" لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي، و"الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض، و"فقه السيرة" لسعيد البوطي، و"فقه السيرة" لمحمد الغزالي، و"السيرة النبوية" لمحمد متولي الشعراوي، و"المنهج الحركي للسيرة النبوية" لمنير محمد الغضبان، و"السيرة النبوية : دروس وعبر" للدكتور مصطفى السباعي، و"نور اليقين" للخضري بك، و"في السيرة النبوية: قراءة لجوانب الحذر والحماية" للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، و"ملخص السيرة النبوية" لمحمد هارون...

إذا انتقلنا إلى الأدب المغربي لرصد ظاهرة المديح النبوي، فقد كان الشعراء المغاربة سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي ونظم الكثير من القصائد في مدح الرسول **صلى الله عليه وسلم** وتعداد مناقبه الفاضلة وذكر صفاته الحميدة وذكر سيرته النبوية الشريفة وذكر الأمكنة المقدسة التي وطئها نبينا المحبوب. وكان الشعراء يستفتحون القصيدة النبوية بمقدمة غزلية صوفية يتشوقون فيها إلى رؤية الشفيع وزيارة الأمكنة المقدسة ومزارات الحرم النبوي الشريف، وبعد ذلك يصف الشعراء المطية ورحال المواكب الذاهبة لزيارة مقام النبي الزكي، وينتقل الشعراء بعد ذلك إلى وصف الأماكن المقدسة ومدح النبي **صلى الله عليه وسلم** مع عرضهم لذنوبهم الكثيرة وسيئاتهم العديدة طالبين من الحبيب الكريم الشفاعة يوم القيامة لتنتهي القصيدة النبوية بالدعاء والتصلية.

ومن أهم الشعراء المغاربة الذين اشتهروا بالمديح النبوي نستحضر مالك بن المرحل كما في ميميته المشهورة التي يعارض فيها قصيدة البوصيري[3]:

[3]- لسان الدين بن الخطيب، "الإحاطة في أخبار غرناطة"، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1975م، ج3، ص:314-315.

شـــوق كـــمـا رفـعت نـار عـلى عـلـم تـشـب بـيـن فـروع الـضـال والـسلـم

ويقول في قصيدته الهمزية مادحا النبي **صلى الله عليه وسلم**[4]:

إلى المصـطـفى أهـديت غـر ثـنـائـي فـيـا طـيـب إهـدائـي وحـسـن هـدائـي

أزاهـيـر روض تـجـتـنـى لـعـطـارة وأسـلاك در تـصـطـفـى لـصـفـاء

ونذكر إلى جانب عبد المالك بن المرحل الشاعر السعدي عبد العزيز الفشتالي الذي يقول في إحدى قصائده الشعرية[5]:

محمد خـيـر الـعـالـمـيـن بـأسـرهـا وسـيـد أهـل الأرض مـن الإنـس والـجـان

أما القاضي عياض فقد خلف مؤلفات عديدة وقصائد أغلبها في مدح الرسول **صلى الله عليه وسلم** والتشوق إلى الديار المقدسة كما في قصيدته الرائية[6]:

قـف بـالـركـاب فـهـذا الربع والـدار لاحـت عـلـيـنـا من الأحـبـاب أنـوار

ومن شعراء الأندلس الذين اهتموا بالمديح النبوي وذكر الأماكن المقدسة لسان الدين بن الخطيب الذي يقول في قصيدته الدالية[7]:

تـألـق "نـجـديـا" فـاذكـرني "نـجـدا" و هـاج لـي الـشـوق الـمـبـرح والـوجـدا
ومـيـض رأى بـرد الـغـمـامـة مـغـفـلا فـمـد يـدا بـالـتـبـر أعـلـمـت الـبـردا

من يتأمل دواوين شعراء خطاب البعث والإحياء أو ما يسمى بشعراء التيار الكلاسيكي أو الاتجاه التراثي فإنه سيلفي مجموعة من القصائد في مدح الرسول **صلى الله عليه وسلم** تستند إلى المعارضة تارة أو إلى الإبداع والتجديد تارة أخرى. ومن الشعراء الذين برعوا في المديح النبوي نذكر: محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمد الحلوي وآخرين كثيرين...

فمن قصائد محمود سامي البارودي قصيدته الجيمية التي يقول فيها:

يا صـارم الـلـحـظ مـن أغراك بالمهج حـتـى فـتـكـت بـهـا ظـلـمـا بـلا حـرج
مـازال يـخـدع نـفـسـي وهـي لاهـيـة حـتـى أصـاب سـواد الـقـلـب بالدعـج
طـرف لـو أن الـظـبـا كـانـت كـلـحـظـتـه يـوم الـكـريـهـة مـا أبـقـت عـلـى الـودج

و هذه القصيدة هي في الحقيقة معارضة لقصيدة الشاعر العباسي الصوفي ابن الفارض التي مطلعها:

ما بـيـن مـعـترك الأحداق والـمـهـج أنا الـقـتـيـل بـلا إثـم ولا حـرج

---

[4]- محمد بن تاويت، "الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى"، ج1، دار الثقافة، البيضاء، الطبعة 1، 1982، ص:339-340.

[5]- عبد العزيز الفشتالي، "شعر عبد العزيز الفشتالي"، جمع ودراسة وتحقيق : نجاة المريني، ص:420-428.

[6]- القصيدة من مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط في مجموع من ورقة 166-168، رقم:744.

[7]- لسان الدين بن الخطيب، "ديوان لسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، المجلد1، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1989، ص:346-350.

ومن قصائد محمود سامي البارودي في المديح النبوي قصيدته "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" وعدد أبيات هذه القصيدة 447، ومطلع القصيدة هو:

يا رائد البرق يمم دارة العلم واحد الغمام على حي بذي سلم

ومن الشعراء الآخرين الذين نظموا على منوال البردة الشيخ أحمد الحملاوي في قصيدته التي سماها كذلك ب "منهاج البردة" ومطلعها:

يا غافر الذنب من جود ومن كرم و قابل التوب من جان ومجترم

ويحذو أحمد شوقي حذو البارودي في معارضة الشعراء القدامى في إبداع القصائد المدحية التي تتعلق بذكر مناقب النبي وتعداد معجزاته وصفاته المثلى كما في همزيته الرائعة التي مطلعها:

وُلِدَ الهدى فالكائِناتُ ضياءُ وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

ويقول في مولديته البائية:

سَلو قَلبي غَداةَ سَلا وَثابا لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا

ومن أحسن قصائد أحمد شوقي في مدح الرسول **صلى الله عليه وسلم** قصيدته الميمية التي عارض فيها قصيدة البردة للبوصيري ومطلع قصيدة شوقي هو:

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ

ومن الشعراء المغاربة المعاصرين الذين مدحوا النبي **صلى الله عليه وسلم** نذكر الشاعر المراكشي إسماعيل زويريق الذي خصص كتابين لسيرة الرسول **صلى الله عليه وسلم** تحت عنوان: "على النهج"[8] يعارض فيهما شعراء المديح النبوي. ومن القصائد التي نظمها في المدح نذكر القصائد التالية:

1. قصيدة "**بانت سعاد**" التي يعارض فيها قصيدة كعب بن زهير:

بانت سعاد فتما للحزن تمهيل الدمع منسجل والجسم مهزول

قصيدة "**البردة يا شاكي البان**" يعارض فيها قصيدة البوصيري:

يا شاكي البان كم في البين من سقم؟ شكواك تنساب لحنا دافق الألم

2. قصيدة "**المرتجية**" كما في مطلع قصيدته الجيمية التي يعارض فيها القصيدة "المنفرجة" لابن النحوي:

إن ضاق الأمر فلا تهج فغدا قد يأتي بالفرج

3. قصيدة "في رحاب المدينة" التي عارض فيها قصيدة الهمزية للبوصيري:

هاتها، ما للنفس عنها غناء جابني الشوق حين عز الدواء

[8]- لسان الدين بن الخطيب، ديوان لسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، المجلد1، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1989، ص:346-350.

4. قصيدة "**السينية في مدح خير البرية**"، التي عارض فيها الشاعر سينية البحتري، ومطلع القصيدة هو:

يـــجـــهـــر الـبـيـن مـــا تـخـفـى بـنـفـسـي فـــسـقـــانـــي كـــأس الـشـجـــا بـعـد كـــــأس

5. قصيدة "**كل مديح فيه مختصر**" وهي رائية الروي ومطلعها:

رأيـــت كـــل مـديـــح فـيـــه مـخـتـصـــــرا فـــمـــا تـــعـد سـجـايـاه وتـخـتـصـــــــــر

6. قصيدة "الدالية في الرد على من أساء إلى الرسول برسوماته الكاريكاتورية" عارض فيها دالية أبي العلاء المعري ومطلعها:

أمـــا أعـنـــى الـــذي رســـمـوا الـفـــؤادا فـمـا لـلـصـمـت يـلـزمـنـي الـحـيـــــــادا.

تجليات الإبداع في المديح النبوي في الشعرين الحساني والرحماني:

1. المديح النبوي في الشعر الحساني:

لم يكن شعر الحسانية الذي حمل كثيرا من خصائص الشعر العربي العامي في الجزيرة العربية بمنأى عن الانتحال دون الوضع رغم ظاهرة الاستعلاء البيظاني خاصة عند الشعراء، والتي تمنع من الوضع أوالانتحال اللذين عرفهما الشعر العربي الفصيح، فلم يعرف شعر الحسانية عامة الانتحال غير المقصود لذاته ولم يتطرق إليه الوضع على النحو الذي عرف في التراث العربي القديم، وإنما تطرق إليه الانتحال بسبب العصبية القبلية والجهوية والرواة الذين يعتمدون على الذاكرة في إنشاد محفوظاتهم ولا يعبؤون بالتقييد والتدوين والكتابة؛ لذلك فإن الباحث الجاد في ميدان شعر الحسانية عموما قد يلحظ أنواعا من الخلط والانتحال في هذا الشعر في الأوساط التي تحفظه أوتقدمه في البرامج الإذاعية أوتنشده في مجالس اللهو والطرب، ذلك أن هذا الشعر لم يجد حاضنا أمينا يرعاه ويوليه كامل العناية والحفظ والصون، بتقييده وتدوينه والترجمة لشعرائه وتقنين مصطلحاته وتمييز مدارسه على أسس فنية وليس على أسس أو معايير أسرية بعيدة عن الموضوعية والعلمية.

ولذلك فقد كان ومازال هذا الشعر حبيسا في صدور رواة الأسرة أوالقبيلة إذا كان الشاعر مغمورا، ورواة الجهة أو الجهات الأخرى، إذا كان الشاعر معروفا مشهورا ذائع الصيت والشهرة مثل سدوم ولد انجرت ومحمد ولد أدبه ومحمد ولد هدار ومحمد ولد ابنو ولد حميدن الشقروي (ت 1362هـ/1943م) وولد الكصري وغيرهم.

و كان من النتائج غير الإيجابية للاتكال على الحفظ وتحكم العصبية المتنوعة؛ أن بعض الشعراء اختلط شعره بشعر غيره خاصة إذا كان من الشعراء المشهورين بفن معين، وبعضهم يسرق الشهره من الآخر لتشابه الأسماء مثل محمد وامحمد (محمد ولد هدار وابنه امحمد الملقب محمد للطلبه) تبركا وتيمنا باسم محمد ولد الطلبه اليعقوبي (ت 1272هـ)باعث الشعر الجاهلي أوزعيم المدرسة الجاهلية الجديدة على حد تعبير د.محمد المختار ولد أباه وهو أيضا شاعر عامي مجيد.وبعض شعراء الحسانية كاد أن ينسى اسمه الكامل وشعره مثل "الكفيه ولد بوسيف" الذي يعتبر شعره حكمة في دقة معانيه وحسن تصويره يقول على سبيل المثال:

مَحَـــــــــدْ الـــــــــدِّنْيَ مَايْـــــــــلَ شَـــــــــوْرَكْ وُاعْليـــــــــهَ مايِـــــــــلْ
اعْلِـــــــمْ بَعْـــــــدْ انْـــــــهَ زَايْـــــــلَ وُانْـــــــتَ وَايَّـــــــاهَ زايِـــــــلْ
فـــــــاتُ مِلْكـــــــوهَ لَـــــــوْلينْ الِّ مِلْكـــــــوهَ مُلْـــــــكْ زَيْـــــــنْ
وُعَكْبِـــــــتْ فَيْـــــــدينْ التَّـــــــالْيِينْ ذوكْ ارْحايِـــــــلْ وُانْزايِـــــــلْ
غَـــــيْـــــرْ الَّ يِـــمْـــــشُ كَـــامْـــلِـــيـــنْ عَـــنْـــهَ مَـــشْـــيِـــتْ لـــــوَايِـلْ..[9]

ولولا جهود احمد بن الأمين الشنقيطي (ت 1332هـ / 1913م) لضاع شعره التأملي الوعظي الجميل في تقلبات الحياة.

وقد استطاع بعض الباحثين انتشال ديواني سدوم ولد انجرتو(1122-1227هـ) ومحمد ولد آدبه (1316-1372هـ/1898-1959م) من خزائن النسيان، هذا إلى جانب جمع نصوص كثيرة جمعا أوليا لا يخضع لمنهج علمي، قام به بعض شعراء الحسانية المشهورين الذين اعتنوا به عناية تنبع من وضعيتهم الاجتماعية مثل همام فال(ت 1401هـ/1981) الذي جمع ديوانه ونشره مخطوطا باليد عام 1979 كما نشر مجموعات كثيرة من النصوص الحسانية في كتاب نشر مخطوطا أيضا باليد، أو تنبع من وظيفتهم الرسمية مثل محمدن ولد سيدي براهيم (1332هـ-1427هـ/1914-2006 م) الذي كان يقدم برنامج هذا الشعر في الإذاعة الوطنية الموريتانية على مدى 30 عاما وكان يستقبل رسائل تحمل محاولات الشباب الذين يودون الشهرة الأدبية،كما كان يدون كل شعر يسمعه من صاحبه مباشرة أو ينقله عن الرواة ، وقد روى الكثير عن شعراء بارزين عاصرهم في موريتانيا والسنغال، وكانت حصيلة جهوده إخراج مجلدات كثيرة مخطوطة نشر منها مختارات سماها "تهذيب الأفكار في أدب الشعر الحساني المختار" وقد صدر منه ثلاثة أجزاء فقط تناولت الغزل والنسيب والمدائح الأخرى.

وكثير من نصوص شعر الحسانية المتداول اليوم لا يعرف قائله بل تحفظه الرواة ويتداول في بعض البرامج الإذاعية ويختلف قائله حسب اختلاف الرواة الذين لا يجد أكثرهم غضاضة في التصرف فيه بالحذف أوالإضافة.

إن تحليل كثير من نصوص "شعر الحسانية" قد يبين مدى الاختلاف والائتلاف بين كثير من الشعراء في صياغة الألفاظ، وابتكار المعاني، وانتقاء المفردات، واختيار الصور الفنية،لكن الموازنة بين كافة النصوص المتاحة لرد كل شعر لصاحبه الحقيقي يتطلب جهودا جماعية تدوينية فاحصة وناقدة لا تكتفي بالرواية الشفهية المضطربة التي مازال هذا الشعر يئن تحت وطأتها.و تعتبر الرواية الشفهية من أكبر عوائق تدوين شعر الحسانية وتوثيقه حتى تتم دراسته دراسة نقدية على أسس علمية رصينة.

من خلال القراءة الدلالية المتأنية للقصائد (الطلع) المتعلقة ببعض بالمنجز المديحي الحساني وبعض القصائد لشعراء حسانيين أيضا لكن ينتمون من حيث الأصول إلى مجال منطقة الرحامنة، فهي تحمل دلالات كبرى من حيث اختيار الوزن والقافية، فهذه البحور (البتوت) المستخدمة عادة تتعلق بالعظماء والأمراء وفي أغراض المدح خاصة، وهو قمة في الأدب الشعبي يقطع كما يقول

[9]- امحمد الكفي ولد بوسيف، "مختارات من الشعر الحساني الموريتاني"، م.س، ص: 112.

المثل قول كل خطيب، يبدأ الشاعر باستنفار كافة المؤمنين دون اعتبار للسن والمكانة والقريحة الشعرية أو الموهبة الفنية، للإشادة بخصال النبي **صلى الله عليه وسلم**. فوجوه القول بادية للعيان تحتاج استقصاء واقتفاء لأثره الشريف فهو في الخير أمنير: أي مرشد ومسدد لخطى القوم من التيه، ولا بأس إن تزاحمنا على حوض السقاية لكي نحصي جمعا صفاته المؤتلفة لا المختلفة مثل طرائف الإبل (المتدارس في دلالته الشعبية هو المجتمع بانسجام وتآلف).

ويبدو أن المعجم الشعري في القصائد المدروسة ينبجس بالصور المواكبة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريفة، بدءا من تغير أحوال حليمة السعدية من العسر إلى اليسر، ومن الشدة إلى الرخاء، وبالخصال التي عرف بها الأمين من السمعة الطيبة.

2. مظاهر التجربة الشعورية في بعض قصائد المديح النبوي الحساني والرحماني:

بالنظر إلى الرابطة الوثيقة بين الإبداع الأدبي وعواطف المبدع، فمن السائغ أن يستعير الباحث أدواته المنهجية لتحليل السلوك البشري، بتأكيد أن كل سلوك وراءه دافع معين.

والحديث عن القيم الشعورية التفات إلى الدوافع التي تحرك الشاعر إلى ممارسة سلوك الإبداع؛ فالعمل الأدبي "تعتبر عن تجربة شعورية في صورة موحية"[10]. وكان أفلاطون لا يعتد بالشعر "إلا إذا كان صادرا عن عاطفة مشبوهة وإلهام يعتري الشاعر فيه ما يشبه نشوة الصوفية، أو نشوة النبوة، أو وَجْد الحب"[11].

و معنى ذلك أن الحياة الشعورية هي روح الإبداع الفني؛ ففهم خلفياتها ومكوناتها يفتح الطريق إلى فهم أبعاد العمل الأدبي؛ ومن هنا كان المدخل الطبيعي للتوغل في النص الشعوري هو دراسة التجربة الشعورية التي كانت وراء إنشائه.

يقول محمد غنيمي هلال في معرض تحديد دلالة التجربة الشعرية: "نقصد بالتجربة الشعرية الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكير يَنِم عن عميق شعوره وإحساسه"[12]. ومعنى ذلك أن التجربة الشعرية عنصر أصيل من عناصر الشعر تدور فحواها حول الإحساس والمعايشة والصياغة؛ ومن هنا يذهب بعض النقاد إلى أن التجربة الشعرية "معايشة حقيقية لإحساس معين بتملك الشاعر أو الأديب، فيدفع به إلى الخَلق الفني، فهي على هذا النحو صياغة فنية لتجربة إنسانية ناتجة عن معاناة حقيقية"[13]. والمعايشة الوجدانية لواقعة معينة تصبح ـ من هذا المنظور ـ مرحلة أساسية من مراحل نمو التجربة الإبداعية في نفس الشاعر وإن لم تكن كافية لبناء تجربة متكاملة. "و بديهي أن معايشة إحساس معين لا تعد تجربة إلا

---

[10]ـ سيد قطب، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، ط 8 (القاهرة: دار الشروق 2003)، ص: 11.

[11]ـ هلال محمد غنيمي،"النقد الادبي الحديث"، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، 1997، ص: 347.

[12]ـ هلال محمد غنيمي، مرجع سابق، ص: 363.

[13]ـ المجالي جهاد، "التجربة الشعرية بين الصدق الفني وصدق الواقع"، مجلة جامعة أم القرى، العدد 27، جمادى الثانية، 1424 هـ.

إذا تحققت فعليا في عمل فني"[14]. فالتجربة على ضوء هذا الاعتبار عمل فني فيه صدق الإحساس والاقتناع بموضوع التجربة، وفيه عمق الإخلاص الفني، و"إفضاء بذات النفس، بالحقيقة كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره، في إخلاص يشبه إخلاص الصوفي لعقيدته"[15]؛ فالشعر يجب ن يكون "وليد معاناة نفسية، ولعل قدر هذه المعاناة ومعايشتها تقاس جودة العمل من رداءته، وصدقه من زيفه"[16] مع العلم بأن المعايشة المقصودة هنا لا تكون بالضرورة معايشة واقعية؛ فالشاعر الذي يتمتع بخصوبة الخيال، ودقة الملاحظة "يستطيع أن يخلق بخياله تجارب قد تكون أعمق صدقا، وأكثر غنى من واقع الحياة"[17].

إن قراءة سريعة لأبعاد بعض التجارب الإبداعية في قصائد الأمداح النبوية تُقنع القارئ بغلَبة اللون الشعوري عليها. هذا ومن مظاهر التجربة الشعورية (السيكولوجية) في قصائد المديح النبوي الحساني والرحماني نذكر ما يلي:

أ. الحب والإعجاب بشخصية الممدوح صلى الله عليه وسلم:

يعد الحب داعيا أصيلا من دواعي قول الشعر سئل ذو الرمة: كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقفل دوني وعندي مفاتحه؟ قيل له: وعنه سألناك ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب"[18].

ولاشك أن الشعراء الحسانيين والرحمانيين، قد أحسنوا استغلال مفاتيح الشعر التي تحدث عنها ذو الرمة، ولكن في الاتجاه الروحي الإيجابي، فقد تفَجَّرت في نفوسهم تجارب شعرية رائعة مصدرها "الخلوة بذكر الحبيب" ومصداق ذلك مخاطبتهم الحبيب المصطفى في قصائد (الطلع) عديدة.

حيث يقول أحد الشعراء الحسانيين:

سَـــيِّـــدْ الْبَشـــرْ رُوحِـــي تَـبْـغِـــيـهْ وَجـــــهُ يَـظـاوَ كَـــالْـقَـمَـــرْ

وفي موضع آخر يقول الشاعر الحساني عن ممدوحه **صلى الله عليه وسلم:**

مَـحَبـّـــةْ ارَّسُـــولْ يَـحَـــدْ فـهَّـــــامْ اَتْـطَـــلَّـــعْ الـشـانْ واَتْـــزَيَّنْ السَّعْدْ

ولم يدَع الشاعر الحساني أمامَ الناس مجالا للشك في درجة محبته للنبي **صلى الله عليه وسلم**، وقد قال في هذا:

مـــــا يَـــبـغِ رَسُـــــــولْ اللهِ مـــانِ مَـنُّـــو مَـــاهُ مَـنِّـــــي

و أكد سيطرة عاطفة حل الممدوح على كيانه، عندما قال:

---

[14]- شبرو عبد الكريم، "التجربة عند أبي القاسم عبد الله، (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، 2007/2006)، ص: 13.

[15]- هلال محمد غنيمي، مرجع سابق، ص: 364.

[16]- جامعة المدينة العالمية، مقررات دراسات في النقد الأدبي الحديث لمرحلة الماجستير، (ماليزيا 2010)، ص: 278.

[17]- مبشور محمد، مرجع سابق، ص: 12.

[18]- ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401 هـ - 1981 م، ص: 205.

رَســـــولُ اللهْ وَنـــــي بـِيـــــــــهْ مـــاهـــو فـــالُ مـــانِ سَـاهِـــي
عـــنْ مـــــدْحْ بـــي اِلّـِي نَـبْـــغِـيهْ يـــشـــفـــع فـــي عـــــنـــــد الله

أي أن قلبه لم يعد فيه مساحة تحتل حب الشهوات ومتاع الحياة الدنيا، من مال وأهل وولد، فقد احتل الحبيب كل جنبات قلبه، فصار يفديه بالروح، والأزواج، والأولاد، مع البقاء على عبوديته الخالصة لله، وخدمته السّنِية للرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ولا غرو بعد ذلك أن يصرح الشاعر بأن دافعه إلى صناعة المديح هو محبة المصطفى، وذلك في قصائد عديدة (الطلع)اخترنا منها الأبيات التالية:

جَـــيْـــتَـــــكْ يَـــتالنَّـبـِي طَـامَعْ فِيكْ وَاَنَ لَلْـــــــــجَـــنّـــَه مـــثْـمَـــــــــنِّ

ويقول الشاعر في طلعة أخرى:

مَـــــــــدْحْ الـنـبـِي فـــرْظْ اَعْـلِـــــيَّ وَ اَلِّ غـــيْـــرُ تَـــــارَكْ مَـــــدْحُـــــو
رَاجـــــي كَـــــانْ يَـــشـفَـــــعْ فـــــــي يـــــوم الـصَّـحـايَـفْ يَـنـفَـتْـحُـــــو
لُـــــوشَـبـِيـــهْ لَـرَّسُـــــولْ مـــا خَالَكْ اَشْبِيهْ وَ اللهْ يَـــالـــــــرَّسُـــــولْ مَـــا كِيفَتْ حَدْ

ولا شك أن هذا الحب الصادق كان وقودا يُمِد قريحة الشاعر الحساني بأبيات من شعر المديح النبوي لوّنت خطابه الشعري بمَسْحة من الجمال والعَبَق الروحي؛ وما ذلك إلا لأن موضوع حبه ومديحه رمز روحي يجسد رسالة التوحيد من لدن آدم إلى انطلاق دعوة الإسلام.

أضف إلى ذلك أن الحبيب يسعى دوما إلى إرضاء حبيبه بأجمل ما يملك من جميل الأقوال والأفعال والتصرفات، ولذلك قال الشَّاعِرْ مُحَمَّدْ سَالَمْ وَلْدْ بَابَا ★:

وَ امْصَـــــــــلِيّ وامْسَـــــــــلَّمْ تـــــــــلاَهْ اَغْلِيـــــــــــهْ وشـــــــــــعُورِي مَشْـــــــــــعُوْرْ

ب. الوفاء بالواجبات والالتزامات:

كان الشاعر يرى أن مدح النبي **صلى الله عليه وسلم** واجب ديني يتحتم عليه أداؤه تعبدا، يقول الشاعر الحساني في إحدى قصائده:

بِـــيـــــهْ مـــدْحُ وَاجِـــبْ وَانـگـُـــولْ كَـــــلْ مَـقْـصَـــدْ فِـيـــهْ إخَـــلـّـِيـــــهْ

★- ينتمي لقبيلة الرقيبات (لبيهات)، وهي قبيلة تنتمي إلى بني حسان وتوجد امتداداتها في مجال منطقة الرحامنة، حيث تتواجد بدوار الرقيبات المنتمي إلى إقليم بن جرير حيث توجد ستة دواوير تنعت بقبيلة الرقيبات. وينتمي القطب الرباني الولي الصالح "سيدي عبد الله موسى" باعتباره أحد شرفاء الركيبات لبيهات، فهو من مواليد منطقة الساقية الحمراء، عالم زاهد، حامل لكتاب الله تنقل بين الزوايا والمدارس العتيقة لطلب العلم، حيث تزود من معين العلوم الشرعية ضواحي مدينة مراكش ومنطقة الرحامنة...

إن هذا الحرص على أداء الواجب والوفاء بحقوق المصطفى وديونه في المدح، كان بمثابة ذخيرة حية يستمد منها الشاعر طاقة شعرية فياضة تفسر غزارة إنتاجه في غرض المديح.و يتمثل ذلك في قول الشاعر الحساني سيدي ولد الخليل حمداني ★ :

مُحَمَّدْ مَاكِيفُو مَوْجُودْ هُو بِيهْ أَنْطْلَسْ لَسْرَاحْ

لَخْتلاَكَاتْ وَهُتوَّ مَحْمُودْ مَدْحُ فِيهْ الْمَدَّاحَ بَاحُ

ج. شكر النعم الإلهية:

من أقوى دوافع الشاعر الحساني إلى خوض فن المديح أداء الشكر لله على ما أولاه من النعم الظاهرة والباطنة، باعتبار أن النبي **صلى الله عليه وسلم** هو القناة التي انتقلت عبرها الخيرات والنعم التي حَظِي بها؛ حيث إن من أبرز النعم المشكورة نعمة الإسلام والتوفيق إلى مدح المصطفى **صلى الله عليه وسلم** وخدمته، يقول الشاعر:

بِسْمِ اللهْ نَبْدَأ بكلاَمْ شَكْرَكْ يَالشَّفِيعْ اَفْلُمَمْ

وفي قول الشاعر مُحَمَّدْ سَالَمْ وَلْدْ بَابَا (الرَّيْ):

لاَهِي نَشكَرْ شَكْرْ ابْمَغْزَاهْ لَليّ شكْرُو مَاهُو مَحْگُوْرْ

بِيهْ اَلِي مولاَنَاَ وَسّعَاهْ عَيْنَاَ تُشْرَبُ لم تغُورْ

ومن الأكيد أن شكر تلك النعم قد فجَّر في نفس الشاعر الحساني ينابيع شعرية ثَرَّة كان لها وزنها وقيمتها في خطابه الشعري. وقد عبر عن هذه الحقيقة في أكثر من مناسبة في قصائد الأمداح، يقول الشاعر الحساني محمد امبارك يارة:

حَكْ اَنِي حَامَدْ لَلكَسَّامْ فَاَهْلْ التَّوْحِيدْ وَدَاخَلْ سور

السَّنَّة وَاَزْرِيبَةْ لسْلاَمْ حَامَدْ للغَفُورْ الشكُورْ

وقول الشاعر:

اَحمدْنَ لَلَّهْ اَمُبِينْ اَمجِيهْ اَمْجِ خَيْرْ اَعْلِينَ

اَحْمَدْنَ لِلَهْ الْقَيُومْ لَخْلاَكَتْ مُحَمَّدْ عَجْلاَنَ

ونستنتج مما سبق أن التجربة الشعورية تلعب دورا أساسيا في العمل الشعري، فكلما كانت صادقة وغير مُقتَعَلة كان تأثيرها حسنا في أداء الشاعر الحساني. ولَّد لدينا تجارب غنية ومتنوعة احتل فيها الشعور مكانة محورية. ففي قول الشَّاعِرْ مُحَمَّدْ سَالَمْ وَلْدْ بَابَا (الرَّيْ):

★- شاعر حساني ينتمي لقبيلة الرقيبات (أولاد موسى)، أخواله من قبيلة البرابيش وهم قبيلة عربية معقلية حسانية جعفرية هاشمية يرجع نسبها إلى الشريف علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار. وهي قبائل كثيرة تنتشر في موريتانيا، وشمال مالي وليبيا والجزائر والمغرب. وتقول روايات البرابيش المتداولة بينهم أنهم مثل قبيلة الرحامنة المنطلقين من حوزة مراكش من جد واحد هو رحمون بن رزق بن أوري بن حسان. للإستزادة ينظر كتاب "البرابيش (بنو حسان)" تأليف مول مارتي، عربه وعلق عليه" محمد محمود ولد وداد.

بَالـــشـــعـــــوُرْ اَسْـكِـــــي نَـــبْـدَعْ فِيـــهْ بَالـــشـــعُـــوْرْ وُبَـــــلاَّ شـــعـــــــوُرْ

د. حرارة العقيدة التوحيدية في وجدان الشاعر:

لقد استوحى الشاعر الحساني ألفاظ العقيدة الدينية إشارة إلى مسألتين لهما غاية في الأهمية في حياته؛ فمن جهة، حرص على التصريح بعبودته الخالصة لله سبحانه، وتحرره المطلق من كل ما سواه؛ فهو عبد الله وخديم رسوله.

وحرصا على قوة تمسكه بمبادئ التوحيد وقيمه، نلمس حرصه على تقديم عبارات التوحيد والتمجيد والدعاء بين يدي قصائد المديح النبوي، يقول الشاعر مُحَمَّدْ سَالَمْ وَلْدْ بَابَا في قصيدته الرائية:

وُخَـصّـُـو بَـالْـعَـقـيـدَة وَالـجَـــــــاهْ وَالـــطـــاعَ وگُـــرَايَـتْ سـطـــــوُرْ

وعلى هذا النحو جاء في قصيدة جالبة المزيات في مدح خير البريات؛ إذ بعد مقدمة الغزل الرمزي، تطرق الشاعر إلى ذكر الجنة وحورها العين، في قول الشاعر الْيَزِيدْ السَّالَكْ:

يَـــا رَبِّ يَـمَـــالَـــكْ لـمْـــلاَكْ يَـــلِّ خـلَّـقـــتْ الـدَّنـــيَا هَـــاكْ
اطْـــلـــبْـتَـكْ تَـغْـفـرْ ذُنـــوبَ وَ اسـتـــرْ عُـيُـــوبَ وَ الـتـــوْبَ
فـــرَّجْ يـــــا رَبِّ كـــــرُوبَ يـــلِّ فـــرَّجْـــتْ الْـكـــرُوبَ

وفي مدحة: ماشي على قدميه يقول الشاعر:

مـــدْحْ الـنـبـــيْ زَيْـــنُ ءْ سَـــنَّـــه مَـــا يُـقَـــارَنْ بَـالْخَـاطِـيـــهْ
دَايـــرْ نَـــدْخَـــلْ بِـيـــهْ الجـّـنـّـه يـــوْم الـلُّـــجُـــوءْ إِلَـيْـــهْ

وعلاوة على ما تقدم فإن الشاعر الحساني رفع المواظبة على إنتاج شعر المديح النبوي إلى أفق الإيمان واليقين، أو الفرائض التي لا يجب التخلي عن أدائها؛ حيث قرر هذه الفكرة في مقامات كثيرة من أمداحه، يقول الشاعر:

بـِيـــهْ مـــدْحُ وَاجَـبْ وَانْـگُـــولْ كَـــلْ مَـقْـصَـــدْ فِـيـهْ إحَـلّـِيـهْ

وفي قول الشاعر ذو الإمتداد القبلي بمنطقة الرحامنة (السلامي اخليفة) ★:

ذَاكْ الـــرَّافَـــعْ لِلسمَـــــوَاتِ سَـــامَـكْـــهُـــمْ بْـــلاَ عـمَـــادِ
عَـــنْـــدْ الـــرَّبْ اَلـــيِّـلَـكْ نَـادَ بـنِّـــتكْ رَسُـــتولْ الْـعِـبَـــادِ
بَـــالْحَـــقْ وحَـــقْ الْـعِـبَـــادَ لله الْـــوَاحِـــدْ لـــعـــــادِ

خاتمة:

لقد رصدنا على مدى مختلف عناصر هذه الورقة بعض تجليات الإبداع الشعري الحساني والرحماني، من خلال غرض المديح النبوي؛ وذلك للبحث عن ثراء الأدبين الشعبي الحساني والشعبي الرحماني، وقيامهما على تقنيات أسلوبية متميزة تعبر عن حيوية

★- السلامي اخليفة؛ هو شاعر حساني ينتسب إلى قبيلة الرقيبات (سلام)؛ ويوجد هذا الأصل القبلي بدوار لخريبة، حيث يبعد بـخمسة وثلاثين كيلومترا عن مدينة بن جرير، ويلقبون بـ"السْوَيْلْمَات"، وينتمون إلى أركيب الشرك.

الرؤية الإبداعية لدى الشعراء الحسانيين والرحمانيين في غرض المديح النبوي، حيث توقفنا ولو بشكل سريع عن البعد الشعوري وبعض ملامحه المضمونية في هذا من المنجز الشعري، ويؤكد أيضا على انتصار نزعة المحافظة والتمسك بالقيم الإسلامية، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وآلي بيتهإن، و الإقرار بمزاياه الفريدة التي لا تقبل المقارنة والتشبيه لدى الشعرلء الحسانيين ومن بني عمومتهم الشعراء .

ملحق لبعض قصائد الطلع في غرض المديح النبوي الحساني

الطَّلْعَة (1):

يقول الشاعر سيدي ولد الخليل حمداني

مَصْـــــــــبَاحْ الْعـــــــــدال مَزْفُـــــــــودْ شـــــــانُ عَـــــــنْ خَاطِيـــــــهْ الْمَعْبُـــــــودْ

خَـــــــصْ بَـــــالْخَلْقْ الـــــزَّيْنْ اســــــود فَضْـــــــــلْ وَارَ شَـــــــــايَمْ وْضَـــــــــاحْ

الطَّـــــــــــــاهَرْلَمِينْ الْمَشـــــــــــــدُودْ خْبَـــــــــرْ كْبَـــــــلْ مْجِيـــــــهْ فْلَلْـــــــوَاحْ

وَالْخَـــــــــطْ الْعَـــــــــرِيضْ فبُنُـــــــــودْ كْتُـــــــــوبْ الرُّسُـــــــــلْ مـــــــــايِنْزَاحْ

مْبَشَّـــــــرْ بِيـــــــهْ وْبِيـــــــهْ الْجُـــــــودْ عَـــــــمْ وْعَـــــــمْ مْعَـــــــاهْ الفـــــــلاَحْ

رَسُـــــــولُ اللـــــــهِ اَحْمَـــــــدْ مَحْمُـــــــودْ الصَّـــــــادَقْ لَمِـــــــينْ الـــــــل زَاحْ

الكفـــــــر الـــــــل كـــــــان ليهـــــــود فيـــــــه انمـــــــو صـــــــنع الســـــــلاح

فشـــــــول فايـــــــديهم ذاك اعـــــــود مكـــــــيم فـــــــيهم عـــــــاد انـــــــواح

الكفـــــــار وجـــــــابو جنـــــــود مـــــــن قـــــــريش ودارت لكبـــــــاح

فَالْخَنْـــــــدَقْ عْـــــــرَفْ عَـــــــنْ حْـــــــدُودْ غَـــــــايَتهُمْ زَكَـــــــالْ فَلَـــــــرْوَاحْ

فَالْمَيْـــــــدَانْ وْعَرْفَـــــــتْ عَـــــــنْ كُـــــــودْ الْحَـــــــرْبْ اَمْتِـــــــينْ وْطَـــــــاحْ جْنَـــــــاحْ

مَنهَـــــــا وَاَبْـــــــكَ لَـــــــوْخَرْ مَزْفُـــــــودْ ضَـــــــعْفْ تَتْعطَـــــــاهْ الزَيَـــــــاحْ

مَـــــنْ قُـــــرَيْشْ وَكـــــرَهْ صُـــــمُودْ ... مَـــــعَ جَـــــيْشْ الإِســـــلاَمْ وْبَـــــاحْ

لْ يَاسَـــــــرْ كُـــــــولاَنْ مَقْصـــــــودْ ... وْشَـــــاعْ النُّـــــورْ وَعَمَّـــــتْ لَفْـــــرَاحْ

وَالـــــل كَـــــانْ اَكْفَـــــرْ مَـــــنْ نَمْـــــرُودْ ... كَلْبُـــــو وَالـــــلَّ كَـــــانْ افْتَشـــــبَاحْ

الليـــــان بْـــــذَا الـــــدِّينْ الْمولُـــــودْ ... وَالـــــلِّ فِيـــــهْ مَـــــنْ الْكَفْـــــرْ اَنْـــــزَاحْ

اَبْلَسْـــــــلاَمْ السِّـــــــلْمْ الْمَنشُـــــــودْ ... جَ بِيـــــــهْ الرَّسُـــــــولْ الســـــــمَاحْ

جَ بِيـــــهْ وَسَـــــاوْ بِـــــيظْ وْسُـــــودْ ... وَعْـــــرَبْ وَاَعْجَـــــامْ وْعَـــــادْ الصَّـــــاحْ

فَالتَّفْضَـــــــيلْ التقـــــــو مَـــــــرْدُودْ ... تَقَـــــوَى اللـــــهِ الْفَضْـــــلِ اللَّلْـــــوَاح

مُحُمَّـــــــدْ مَـــــــاكيفُو مَوْجُـــــــودْ ... هُـــــو بِيـــــهْ اَنْطْلَـــــسْ لَســـــرَاحْ

وهـــــو بيـــــه انكســـــر قيـــــود ... الـــــرق اوف مـــــن تجـــــراح

لخلاكـــــــات وهـــــــو محمـــــــود ... مـــــدح فيـــــه المـــــداح بـــــاح

ريـــــن بـــــاش اوفـــــوه اكـــــود ... وصـــــف لمغـــــن والمـــــداح

وان بعـــــد الا تيـــــت اللـــــود ... فالمـــــديح الشـــــريف الصـــــاح

ل مـــــن ذا الكـــــاف بجهـــــود ... بنـــــات افكـــــاري مـــــن لمـــــداح

مُحَمـــــدْ يَـــــا مُـــــولْ القـــــو ... واســـــيت قطعـــــن بالتَّصْـــــرَاحْ

مَعْـــــدَنْ لَخْـــــلاَقْ ولْمَـــــرُو ... وَالْبَـــــدْرْ الـــــل بَنـــــوَارْ لاَحْ

مَصْـــــبَاحْ الْكـــــوْنْ اَلاَّ هُـــــوَ ... فَـــــالْكَوْنْ اِلاَ عَـــــادْ الْمَصْـــــبَاحْ

رَســـــولْ اللـــــهِ اَسْـــــكِ لَتَيْـــــتْ ... تحـــــص لَفْضـــــالْ مَاظَنَّيْـــــتُ

اَنَّـــــكْ تَحْصِـــــيهَا فـــــمْ اَبْكَيْـــــتْ ... لـــــدرت اتعـــــد العَـــــدْ الصَّـــــاحْ

مَاكَـــــــــدَّيْتْ اَبْـــــــــدَ مَاكـــــــــدَّيْتْ وَلاَيَكْـــــــــدَرْ حَـــــــــدْ اَبْـــــــــدَ وَارَاحْ

رَسُـــــــــولُ اللـــــــــهِ اتْجَوْدِيـــــــــتْ المَغْلُـــــــــومْ وَلَكْـــــــــرِيمْ الاَحْ

تَـــــــاجْ عْلِيـــــــهْ الْمَسْـــــــكِينْ اَوْقَيْـــــــتْ اَرَاهُ اَمَوْنَـــــــكْ مَـــــــا يَشْـــــــحَاحْ

مَانَـــــــــلْ وْالـــــــــلَّ لِّ تيليـــــــــت لَعْبَـــــــادْ اَعْطـــــــاهْ بْـــــــلاَ مَـــــــزَاحْ

الْخَلْـــــــقْ الْعَظِـــــــيمْ اَ مْـــــــعَ ميـــــــت خصـــــــل ياللـــــــدلال اَسْـــــــتْرَاحْ

يغلـــــــب عـــــــد افضـــــــال لجيـــــــت تحصـــــــيها ذهنـــــــك راه راح

حلالـــــــك عـــــــد اســـــــدر حاشـــــــيت واد النيـــــــل ؤ واد المـــــــلاح

والـــــــل عـــــــد الخالـــــــك مـــــــن بيـــــــت فالصـــــــين احســـــــب كـــــــم مـــــــن ســـــــباح

طـــــــايف بالكعـــــــب ماعـــــــديت احســـــــب كـــــــون الحصـــــــي فالبطـــــــاح

ماتكـــــــدر ياللـــــــدلال وكيـــــــت كـــــــول الا عـــــــن مـــــــدح مبـــــــاح

واوجـــــــب مـــــــن مبـــــــاح ولبتيـــــــت يســـــــو فيـــــــه اكـــــــول المـــــــداح

محمـــــــد يـــــــا مـــــــول القـــــــو واســـــــيت قطعـــــــن بالتصـــــــراح

مَعْـــــــدَنْ لَخْـــــــلاَقْ ولَمْـــــــرُو وَالْبَـــــــدْرْ الـــــــلِّ بَنـــــــوَارْ لاَحْ

مَصْـــــــبَاحْ الْكـــــــوْنْ اَلاَّ هُـــــــوَّ فَـــــــالْكَوْنْ اَلاَّ عَـــــــادْ الْمَصْـــــــبَاحْ

ذُو لّيَّـــــــامْ التّخْمَـــــــامْ حمـــــــام فمهامـــــــه لَغْـــــــنَ مَايَلْتَـــــــامْ

يَطَّـــــــايَرْ وَافلـــــــو لَنّظّـــــــامْ وَاكَـــــــانْ لَفْكـــــــارْ بَتَطْـــــــرَاحْ

فَالْمَـــــــدِيحْ وَلَفْكَـــــــارْ الْجَـــــــامْ للنَّجَـــــــاحْ الـــــــلِّ مَـــــــايَكلاَحْ

التَّخْمَـــــــامْ فْســـــــيّدْ لَنَـــــــامْ ســـــــيّدْ لْـــــــوَلِي وَالصـــــــلاَحْ

وَالطفـــــــــاح وَســـــــــيّدْ لَعْجَـــــــــامْ وَســـــــــيّدْ لَعْـــــــــرُوبْ فَاصـــــــــطِلاَحْ

رَوَّاثْ السَّـــــــــيْرْ تَـــــــــاجْ اعـــــــــلام الفِكْـــــــــرْ البَلِيـــــــــغْ الشـــــــــرَاحْ

مَـــــــــالَحْكُوهْ وَجَفـــــــــتْ لَقْـــــــــلاَمْ دُونْ الوَصْـــــــــفْ وفوصـــــــــاف واح

لـــــــــين الشـــــــــعار قطعـــــــــن كـــــــــام لـــــــــين ادورو للمـــــــــدح ؤ لاح

گـــــــين عليـــــــه فرحمـــــــت عـــــــلام الغيـــــــوب الحـــــــي الفتـــــــاح

محمـــــــد هـــــــم النـــــــاس العـــــــام مـــــــن هـــــــم لمـــــــه مايلتـــــــاح

ش فالنـــــــار اســـــــك يلمـــــــام مـــــــن هـــــــم لمـــــــه مايلتـــــــاح

افلوجـــــــاه اتـــــــان انقســـــــام الفـــــــريقين وتـــــــو اطفـــــــاح

المِيـــــــزَانْ الْيَّشْـــــــفَعْ كَـــــــدَّامْ الجَلِيـــــــلْ الْعَفُـــــــوْ السَّـــــــمَّاحْ

وَحَّـــــــدْ فَالرُّسُـــــــلْ بَالتمَـــــــامْ الـــــــلِّ يَـــــــتْكَلَّمْ فَارْتِيَّـــــــاحْ

لْمَـــــــهُ فَالنَّعِيمْ.الســـــــلاَمْ وَالصَّـــــــلاَتْ علِيـــــــهْ فْلَلْـــــــوَاحْ

وَاعْلِيـــــــهْ اتَّصَـــــــلْ يَالْكَسَّـــــــامْ كَـــــــلْ مْـــــــسَ زَادْ وَكـــــــلْ صْـــــــبَاحْ

الْمُـــــــومْنِينْ بَانْتظَـــــــام الصـــــــلَوَاتْ اَلْبِيهَـــــــا بَـــــــاحْ

وَلْبِيهَـــــــا صَـــــــرَّحْ وَالصـــــــيّامْ تَسْـــــــتَعْبَدْ فيـــــــهْ وَتَـــــــذَكَّرْ هَـــــــاحْ

اَحْمَـــــــدْ شَـــــــامْ وَمْسَـــــــكْ الْخِتَـــــــامْ اَحْمَـــــــدْ زَادْ وَهُـــــــوَّ مَفتَـــــــاحْ

الْخَيْـــــــرْ وَمَفتَـــــــاحْ السَّـــــــلاَمْ وَالسَّـــــــبيلْ لْبِيـــــــهْ النَّجَـــــــاحْ

وَاَنَّ مَـــــــنْ مَـــــــدْحْ كَلَّـــــــتْ كْـــــــلاَمْ يـــــــور فِيـــــــهْ الْمَقصَـــــــدْ مْتَـــــــاحْ

مُحَمـــــــدْ يَـــــــا مُـــــــولْ القَـــــــوَ واسِـــــــيتْ قَطْعَـــــــنْ بَالتَّصْـــــــرَاحْ

مَعْـــــــــدَنْ لَخـــــــــلاَقْ ولَمْـــــــــرُوَّ وَالْبَـــــــــدْرْ الـــــــــلِّ بَنـــــــــوَارْ لاَحْ

مَصْـــــــــبَاحْ الْكـــــــــوْنْ اَلاَّ هُـــــــــوَ فَـــــــــالْكَوْنْ اَلاَّ عَـــــــــادَ الْمِصْـــــــــبَاحْ

الطَّلْعَة (2):

يقول الشَّاعِرْ مُحَمَّدْ سَالَمْ وَلْدْ بَابَا (الزَّيْ):

مَـــــــدْحْ الرَّســـــــولْ اَنَـــــــا نبغيـــــــه و املـــــــي بـــــــدَّاعْ وُامَشْـــــــهورْ

بَالشـــــــعُورْ اَسْـــــــكِي نبْـــــــدَعْ فيـــــــهْ بَالشـــــــعُورْ وَبْـــــــلاَّ شـــــــعُورْ

مَـــــــدْحْ الرَّســـــــولْ اَكْبـــــــرْ مَعْنـــــــاَهْ مَـــــــنْ كَّوْلُ وَانـــــــاَ فاَتجـــــــاَهْ

لاَهِـــــــي نَشـــــــكَرْ شَـــــــكْرْ ابْمَغْـــــــزَاهْ لَلـــــــيّ شـــــــكْرُو مَـــــــاهوُ مَحْگـــــــوُرْ

بِيـــــــهْ اَلـــــــي مولاَنـــــــاَ وَسَّـــــــاهْ عَيْنـــــــاً تُشْـــــــرَبُ لـــــــم تغـــــــورْ

وَاصْـــــــطَفاهْ اللـــــــه وُعافـــــــاهْ مَـــــــنْ لَعْبَـــــــادْ اَبـــــــدِ ينـــــــوُ جهُـــــــورْ

وُخَصُّـــــــو بَالْعَقيـــــــدَة وَالْجَـــــــاهْ وَالطـــــــاَعَ وگْرَايَـــــــتْ ســـــــطوُرْ

الْقُـــــــرْآنْ اسْـــــــتوعَبْ مَعْنَـــــــاهْ مَـــــــاگطْ اَگْـــــــرَ گبْلـــــــوُ مَسْـــــــطوُرْ

عَلْمـــــــوُ عَنـــــــوُ لَيلَـــــــتْ مَسْـــــــرَاهْ مَـــــــنْ بَيْـــــــتْ الْحَـــــــرَامْ اَكـــــــرَدْ شُـــــــورْ

مَـــــــاكَرْدوُ گبْلـــــــوُ حـــــــدْ امْعَـــــــاهْ وُلاَ گَطْ أخْلَـــــــگْ كِيفـــــــوُ مَشْـــــــهُورْ

بيـــــــهْ الْحَـــــــگْ سَـــــــدْرَ فَـــــــوْگْ اَسْـــــــمَاهْ فَبْلـــــــدْ لَلـــــــيّ غيْـــــــرُو مَحْظـــــــوُرْ

فاَسْـــــــبَعْ سَـــــــمَوَاتْ افْتِجـــــــاَهْ عَلْمُـــــــو عَنْـــــــدْ الحَـــــــيْ الْغَفـــــــوُرْ

صَـــــــدَّقْنِ بيـــــــهْ وُلاَ شـــــــفْنَاهْ هـــــــذاَ هـــــــوَ نَبْـــــــتْ لْبُـــــــرُورْ

وَجْبَـــــــرْ عَنْـــــــدْ الْخـــــــالَقْ مُنـــــــاَهْ وَلْحَـــــــگْ لَقْصَـــــــى وَارْجَـــــــعْ مَسْـــــــرُورْ

وَلبُـــــــــــرَاقْ مْسَـــــــــــكنِ تجَـــــــــاهْ وَالبُـــــــــــرَاقْ اَملـــــــــــي مَـــــــــــأمُورْ

مَفَكَّـــــــرْ لِـــــــي جَبْرِيـــــــلْ مْعَـــــــاهْ مَعْنَاهَـــــــا عَـــــــنْ همُّـــــــو مَيْسُـــــــورْ

جَانـــــــــاَ بَـــــــــالْحقْ وُصَـــــــــدَّقْنَاهْ بَلـــــــيِّ جَـــــــاِ بيـــــــهْ اَفكـــــــلْ لُمُـــــــورْ

امْنمـــــــــورْ بَعْـــــــثِ بيهَـــــــا اللـــــــهْ رَسُـــــــــولُ حشـــــــــاهْ مْـــــــــنْ ازُّورْ

هُـــــــوَ رَاْسْ الْحَـــــــگْ اَفْمَبْـــــــدَاهْ فاَلْبَرْكَـــــــةْ وَلْفضْـــــــلْ وُفـــــــاَلنُّورْ

هُـــــــوَ بَـــــــلْ الْحَـــــــگْ انْتهـــــــاهْ فاَلشَّـــــــفاَعَ يُـــــــوم} النُّشـــــــورْ

وَامَّلـــــــــيِّ رَبُّـــــــــو مَايَخفـــــــــاَهْ مَـــــــافِي الْجَهْـــــرْ وُمَـــــا فِـــــي الصُّـــــدُورْ

نَـــــادَا مُحمَّـــــدْ تَحْـــــتْ اغْطـــــاَهْ گـــــوُمْ اَگُّـــــرَا گـــــاَلْ اَنـــــاَ قصـــــورْ

عَـــــنْ لگْرَايَـــــا زَمْ الشِّـــــفاَهْ حَـــــاجلوُّ عَنـــــوُّ حَلـــــمُ ازُورْ

وَاعْگَـــــبْ غَـــــرَّشْ عَـــــنْ حَـــــدْ امْعَـــــاهْ اكْلاَمـــــو نـــــوُرْ وُهـــــوَ نـــــوُرْ

لَـــــبُ دَعْـــــوَتْ رَبُـــــو نَـــــدَاهْ بَللِيّمَـــــاهوَ بَـــــالتَّجبُورْ

وُبَلـــــغْ ذاَكْ اَلـــــيِّ بيـــــهْ اَدَّعَـــــاهْ لَلـــــيِّ كامَـــــلْ بَـــــيْنْ البُجُـــــورْ

وَلـــــيِّ فَـــــوْگْ ثْرَابُـــــو وَاسْـــــمَاهْ الْـــــبَلاَغْ الْمـــــاهُ بَـــــالزُّورْ

حَشَـــــاهْ النقْصَـــــانْ اتْحَشَـــــاهْ فَلـــــي كامَـــــلْ مَـــــاهُو مَنْصُـــــورْ

وَاللـــــهِ بَعـــــدْ اَلاَّ عفـــــاهْ مَـــــاذاَ كاَصَـــــرْ مَـــــنْ صُـــــورْ اَفصُـــــورْ

وَكْصَـــــرْ جُيـــــوُشْ اَللـــــيِّ عَـــــادَاهْ مَـــــاهُ بَلْمِـــــينْ وُلاَ بـــــالْكوُرْ

هُـــــوَ سَـــــيفْ اللـــــهْ وُحَمَّـــــاهْ اللـــــهْ اَعْـــــلَ اَللـــــيِّ كـــــانْ إيـــــدُورْ

مَـــــــانِي مـــــــرْيَ لَـــــــلِّ جـــــــوْلاَهْ مَعـــــــوَدْ عَنـــــــوُّ مَـــــــاهُ مَعـــــــذوُرْ

عَنْـــــــدْ الْعبَـــــــادْ وُعَنْـــــــدْ اللـــــــهْ اَبْـــــــلاَ رَفـــــــعَ وَابْـــــــلاَ شـــــــعوُرْ

وَبْـــــــلاَ دَرْجَـــــــة وَبـــــــلاَ تجَـــــــاهْ اصـــــــفَرْ دَمْ وُوَجْـــــــهُ مَعْصُـــــــورْ

مَـــــــامفَرَّقْ بَـــــــيْنُ وَاكفـــــــاَهْ فاَلْبَاطَـــــــلْ وَالظـــــــأَهَرْ كشُـــــــورْ

وَالنگـــــــدَ تَعْلـــــــوُ مُحَيَّـــــــاهْ وَانَـــــــا نَعْـــــــرَفْ عَنـــــــوُّ مَگصُـــــــورْ

لَعْمَـــــــرْ حَـــــــدْ إعَانـــــــدْ وَيَّـــــــاهْ ذَاكْ الأَّ طـــــــاَريلوُ قصُـــــــورْ

اَفْعَقْـــــــلُ وَالشَّـــــــيْطَانْ اَكْـــــــرَاهْ غَيْـــــــرْ اَلاَّ مَـــــــاهِ تـــــــدَبُّورْ

اَلـــــــيّ جـــــــابَرْ رَســـــــولِ اللـــــــهْ گـــــــبْ وُيَجهَـــــــرْ بَـــــــلْ اَ مَنـــــــزُورْ

قَـــــــوَّمْ ذاَ الـــــــدِّينْ وُذاَ مَعْنـــــــاَهْ عَنـــــــوُّ صـــــــاعْ الْقَـــــــدْرَة مَعبُـــــــورْ

امْنَـــــــيْنْ اَخْلَـــــــگْ خَـــــــرَّتْ جبَـــــــاهْ تَعْظِـــــــيمْ وَتَبْجِيـــــــلْ وُحبُـــــــورْ

ِللـــــــهْ وُذاَ مَعنـــــــاَهْ اتْـــــــرَاهْ رَاجْـــــــعْ لَلْعَزِيـــــــزْ الشـــــــكورْ

مَـــــــاذَ مَـــــــنْ حبْـــــــرْ اخْسَـــــــرْ مَعْشَـــــــاهْ امْحَـــــــرَّفْ كِتَـــــــابْ الزَّبُـــــــورْ

وَالتَّـــــــوْرَاتْ وُلِنْجيـــــــلْ اَمْعَـــــــاهْ اَمْـــــــوَجمْ مَـــــــنْ ذاَكْ وُمَحْـــــــرُورْ

امْثَگَّـــــــبْ شـــــــمْعَة عَنْـــــــدْ اَگفـــــــاَهْ مَـــــــايَعْرَفْ عَـــــــنْ نـــــــوُرْ الْبَكُـــــــورْ

إگَـــــــدُّو يَطْفـــــــوهْ الشِّـــــــفاَهْ وَلاَّ بُوفْرْطَطُـــــــو مَشْـــــــمُورْ

ذاَكْ الْجـــــــابْ الرَّسُـــــــولْ اَمْعَـــــــاهْ اَلْـــــــبَنْ مَـــــــنْ عَقِيـــــــدَة مَكـــــــرُورْ

الـــــــدِّينْ اَعْلينـــــــاَ مَاگسَّـــــــاهْ طَلْـــــــبُ عَنْـــــــدْ الْحَـــــــيْ الْغَفُـــــــورْ

صَـــــــوْمْ الْعَـــــــامْ اَحْنـــــــاَ مَاصَـــــــمْنَاهْ عَـــــــادْ شْـــــــهَرْ مَـــــــنْ عَاگـــــــبْ عَشُـــــــورْ

مَـــــنْ خَمْسِـــــينْ اَصْـــــلَ عَـــــدْنَ هَـــــاهْ انْصَـــــــــلوُّ خَمْسَـــــــــة فَلْمشْـــــــــهُورْ

اَمْيَسَّـــــــــرْ ذاَ الـــــــــدِّينْ افْمَجْـــــــــرَاهْ حَسْـــــــنَة تَرْجَـــــــعْ عَشْـــــــرَة وَاكْصُـــــــورْ

الْجَنَّـــــــــة حـــــــــدْ أُلحـــــــــگ مـــــــــداه الْجَنَّـــــــــة يَجْبَـــــــــرْ فَـــــــــمْ ا لْحـــــــــورْ

الْعِـــــــــينْ اَللـــــــــي تَـــــــــزْدَفْ هَـــــــــوَاهْ مَـــــــــا لَمْسَـــــــــتْهَمْ قَـــــــــطْ الـــــــــذُّكورْ

وُفـــــــــمْ اَمَّللـــــــــي وَلْـــــــــدَانْ اَمْعَـــــــــاهْ إطوُفـــــــــوُ بَالْمَسْـــــــــكْ وُلَبْخـــــــــوُرْ

اَعْلِـــــــــيهَمْ ثِيـــــــــابْ اَهْـــــــــلْ الْجَـــــــــاهْ سُـــــــــنْدُسٍ خضْـــــــــر بَالـــــــــدِّيكُورْ

وَدْيَـــــــــانْ اَعْسَـــــــــلْهَمْ تَثْمنـــــــــأَهْ وَلْبَـــــــــنْهَمْ مَـــــــــايَنزَرْ مَنْگـــــــــوُرْ

وَاللـــــــــيّ تَبغِـــــــــي لخْـــــــــلاَگْ اتْـــــــــرَاهْ مَـــــــــنْ يَاسَـــــــــرِ فيـــــــــهْ الْعَـــــــــيْنْ اَتْحـــــــــوُرْ

وَاصْـــــــدَرْ نَابَـــــــتْ جَـــــــدْرُو فَـــــــا سْـــــــمَاهْ مـــــــــــــــــدَليّ بَاعْرَاشُومَيْسُـــــــــــــــــورْ

مَاحَايَـــــــــلْ بَينَـــــــــكْ حَـــــــــدْ اَمْعَـــــــــاهء مَـــــــــدْ اَيْـــــــــدَكْ ماخاَلَـــــــــگْ مَحْظـــــــــوُرْ

نَتْحَـــــــــرَّ مَعْطـــــــــاَهْ اَبْســـــــــخاَهْ اَنـــــــــاَ وَاهْلِـــــــــي وَللـــــــــي مَجْـــــــــرُورْ

مْعـــــــــايَ مَـــــــــنْ مُـــــــــومنْ يَرْجَـــــــــاهْ اِصَـــــــــليّ ويصـــــــــومْ وُطَهُـــــــــورْ

وُيَمْشِـــــــــي مَشِـــــــــي الـــــــــرَّبُّ يَرْضَـــــــــاهْ وُمَايَشْـــــــــهَدْ فَاجْمَاعْـــــــــةْ الـــــــــزُورْ

وجَاهَـــــــــدْ نَفْسُـــــــــو عـــــــــنْ هَـــــــــوَاهْ اَللـــــــــي مَنُـــــــــو كامَـــــــــلْ مَنْكـــــــــوُرْ

وَاللـــــــــيّ مَـــــــــاظَهَّرْ حكْـــــــــمْ اللـــــــــهْ وَلاَّ شَـــــــــافْ بْعَيْنـــــــــوُ مسْـــــــــطوُرْ

فَكْتـــــــــاَبُو وَلاَّ يَشْـــــــــتبَاهْ سُـــــــــنَنْ فَالـــــــــدِّينْ المَـــــــــذْكُورْ

مَـــــــــايَقتَضَ بيـــــــــهْ فْتِجَـــــــــاهْ ولاَ يَقـــــــــتَضَ بِيـــــــــهْ اَفْـــــــــذَا الطـــــــــوُرْ

يَـــــــــوَلْ ادَمْ عظَّـــــــــمْ لـــــــــلاَهْ علـــــــــيمْ بْـــــــــذَاتْ الصُّـــــــــدوُرْ

مُـــــــولْ الْكَـــــــوْنْ وُحَصَّـــــــلِ رضـــــــاهْ ... ابْـــــــذِكْرْ وَاگـــــــبَظْ مَنـــــــو فـــــــوُرْ

هَـــــــذاَ شـــــــكْرُ رَسـُــــــولِ اللـــــــهْ ... اَلـــــــيِّ اِدَلْ عْلَـــــــى زَيْـــــــنْ الشـــــــورْ

الْحَـــــــدْ ابْغـــــــاَ يَجْبَـــــــرْ مـــــــزَّاهْ ... فَيـــــــأُمْ الشَّـــــــدَة وَلْعبُـــــــورْ

فَـــــــوْگْ الصِّـــــــرَاطْ وُذاَ معْنـــــــاَهْ ... عَنـــــــو حَـــــــدْ اِفَلَّـــــــشْ مَـــــــنْ لَغْـــــــرُورْ

كَافِيـــــــكْ اَنَّـــــــكْ شَـــــــفِيعْ اتـــــــرَاهْ ... وَاگـــــــفْ فَالْميسَـــــــرَة حجُـــــــورْ

لَعَـــــــلَّ يَـــــــوْخَظْ حـــــــدْ اَحْـــــــذاَهْ ... مَـــــــنْ لَمَّـــــــة بَكلاَمُـــــــو جهـــــــورْ

اَبْـــــــلاَ الـــــــهَ اِلاَّ اللـــــــهْ ... وَابْجَـــــــلاَلْ الْخـــــــالْقَ مَبْهُـــــــورْ

وَامَّللـــــــيِّ غـــــــانِي عَـــــــنْ سِـــــــوَاهْ ... وُعَـــــــالَمْ بَلْخَلَـــــــقْ وُبَالنشـــــــورْ

وَ امْصَـــــــلِيِّ وامْسَـــــــلَّمْ تـــــــلاَهْ ... اَعْلِيـــــــهْ وشـــــــعُورِي مَشْـــــــعُورْ

الطَّلْعَة (3):

يقول الشَّاعِرْ الْيَزِيدْ السَّالَكْ:

يَـــــــا رَبِّ يَمَالَـــــــكْ لَمْـــــــلاَكْ ... يَـــــــلِّ خلَّقـــــــتْ الـــــــدَّنْيَا هَـــــــاكْ

نَنْظَـــــــرْ وَجْهَـــــــكْ وامْـــــــنَحْ رضـــــــاكْ ... يَـــــــلِّ خلَّقـــــــتْ الْمَكْتُـــــــوبَ

يَـــــــلِّ بيـــــــكْ الـــــــدَّهْرْ ولَفـــــــلاَكْ ... وَ الْمَـــــــوْتْ ولَعْمَـــــــرْ والتَّـــــــوْبَ

اَحْسَـــــــنْ خـــــــاَتَمْتِي يَالنخْشَـــــــاكْ ... اَنْـــــــتَ غفَّـــــــارْ الـــــــذُّنُوبَ

اُمَـــــــدَّدْتْ اَرْضَـــــــكْ وَارْفَعْـــــــتْ اَسْـــــــمَاكْ ... غَشْـــــــتْ الْـــــــبلاَدْ الْمَنْكـــــــوُبَ

وَ ارْزَقْـــــــتْ الْحَيْـــــــوَانْ ولَسْـــــــمَاكْ ... فِـــــــي قـــــــاَعِ بَحـــــــر مَطـــــــرْوُبَ

وَ الـــــــرَّزْقْ اضْـــــــمَنْتُ مَـــــــنْ مَعْطـــــــاَكْ ... يَـــــــلِّ تَعْـــــــطِ كَـــــــمْ مَـــــــنْ نـــــــوْبَ

يَـــــــلِّ بينَـــــــا ظَلَّـــــــكْ واغْطـــــــاكْ ... وَ ايَّـــــــاكَ خَيْـــــــرُ الْمَطلـــــــوُبَ

يَـــــــلِّ بَـــــــدْعَكْ كيفَـــــــتْ مَـــــــزَّاكْ ... ابْـــــــــدَعْتْ الْحَجْـــــــــرَ والطُّـــــــــوبَ

وَ ابْعَثْـــــــــتْ الْمَخْلـــــــــوُقْ ابْقَضَـــــــــاكْ ... وَ الـــــــــنَّفْسُ تَهْـــــــــوَى مَكبُـــــــــوبَ

اصْـــــــبَاحَكْ زَيْـــــــنْ وزَيْـــــــنْ امْسَـــــــاكْ ... وَ اطْرِيكَـــــــكْ زَيْـــــــنَ مَحبُـــــــوبَ

اطْلَبْتَـــــــــكْ تَعْفَـــــــــرْ ذُنـــــــــوبَ ... وَ اسْـــــــــتَرْ عُيُـــــــــوبَ وَ التـــــــــوْبَ

فَـــــــــرَّجْ يـــــــــا رَبِّ كـــــــــرُوبَ ... يَـــــــــلِّ فَرَّجْـــــــــتْ الْكـــــــــرُوبَ

بَسْـــــمِ اللـــــهِ نَبْـــــدَأ ابْشـــــكْرْ ارْسُـــــولْ لَمِـــــينْ ... مُحَمَّـــــدْ بَـــــنْ عَبْـــــدَ اللـــــهِ تـــــاَجْ اَوْلاَدْ عَـــــدْنَانْ

وُ هُـــــوَ تَـــــاجْ الرَّسْـــــلْ كَـــــامْلِينْ مَجْمُـــــوعِينْ ... آمْـــــرْ النـــــأَهِي اصْـــــدِيگْ الْفِيـــــهْ لَمَـــــانْ

هُونَاصَـــــــرْ الْحَـــــــقْ نَـــــــذِيرْ مُبِـــــــينْ ... مُحَمَّـــــــدْ ارْســـــــولْ سِـــــــيدْ الْكَـــــــوْنَيْنْ

وُسِـــــــيدْ الثَّقَلَـــــــيْنْ والْفـــــــريقَيْنْ ... مُحَمَّـــــدْ اَخيَـــــارْ لَعْجَـــــامْ واخْيَـــــارْ عَرْبَـــــانْ

الْعاقَـــــلْ الْفَهَّـــــامْ الْهَـــــادِي الْحَسِـــــينْ ... الصَّـــــادَقْ العَـــــادَلْ اجَازِيـــــهْ ابْلَحْسَـــــانْ

اللَّبِيـــــبْ لَـــــدِيبْ لَحْبيـــــبْ لَحْنِـــــينْ ... الْبَشـــــوُشْ الطَّيِيـــــبْ لَكـــــريمْ وذَ بَـــــانْ

فَضِـــــيلْ مَحْبُـــــوبْ هيِّـــــينْ ليِّـــــينْ ... سَـــــلاَّمْ بَسَّـــــامْ مَعلـــــوُ مْ لِيمَـــــانْ

وَاكْـــــلاَمُ احْـــــلُ وفَصـــــيحْ وزَيْـــــنْ ... وُ نَظِيـــــفْ ومَـــــدُوبْ ولاَ كِيـــــفُ انْسَـــــانْ

مُحَمَّـــــدْ ارْسُـــــولْ خَـــــاتَمْ النَّبِـــــينْ ... وامَـــــامْ الرَّسْـــــلَ ابْفَضْـــــلُ ظَـــــوَّاتْ لكْـــــوَانْ

مُحَمْـــــدْ النّـــــوُرْ الْبِيـــــهْ مَسْـــــتَهَدْيِينْ ... فَضـــــلْ ابْفَضْـــــلْ لِـــــلاَهْ الْخَـــــلاَّقْ اُلَكْـــــوَانْ

مُحُمَّـــــدْ اعْلِيـــــهْ كَـــــامْلِينْ امْصَـــــلْيِينْ ... مُحَمَّـــــدْ طَـــــاهْ اللـــــهْ الـــــدَّلِيلْ والْبَرْهَـــــأن

مُحَمَّـــــدْ الْقُرَيْشِـــــي الْهَاشْـــــمِي لـــــوُ امْسَـــــلْمِينْ ... الْفَضِـــــيلْ النَّبِـــــي الْمُكَـــــرُوم وَلْـــــدْ عَـــــدْنَانْ

مُحَـــــمَّدْ اعْلِيـــــهْ امْصَـــــلْيِينْ وامْسَـــــلْمِينْ ... وَ اعْلِيـــــهْ امبَـــــارْكِينْ بَمْـــــرْ السَّـــــبْحَانْ

رَاجْيِـــــينْ اشْـــــفاَعْتوُ فَجْمِيـــــعْ الْمَسْـــــلِمِينْ يُـــــــومْ الْحَشْـــــــرْ وُلَحْسَـــــــابْ والْمِيـــــــزَانْ

وُ يُـــــومْ الصِّـــــرَاطْ وَاهْـــــلْ الـــــدِّينْ خَاشْـــــعِينْ وُكفـــــــارْ فَعْـــــذاَبْ والْهِيـــــــبْ نِيـــــــرَانْ

وُيُـــــــومْ اتْزَلْزِيـــــــلْ لَرَاضِـــــــينْ خَـــــالْيِينْ لَحْسَـــــــابْ لَعْقَـــــــابْ والْحَـــــــرْ والْحَمَّـــــــانْ

اشْـــــفاَعْتَكْ يَرْســـــوُلْ اشْـــــفيعْ الْمَـــــذَنْبِينْ بَشْـــــفاَعْتَكْ اَيَّـــــاكْ يَرْحَمْنَـــــا الرَّحْمَـــــانْ

الطَّلْعَة (4):

يقول الشاعر السلامي اخليفة:

اَنـــــــــدُورْ الشَّـــــــــفاعَ واَنْـــــــــدُورْ الجَّنَّـــــــــة واَنْـــــــــدُورْ الْقُبـــــــــولْ

عَنْـــــــدَ اللـــــــهْ اَنهَـــــــارْ لاَ شـــــــوْرْ ل واَبْـــــــلاَ قُـــــــوَّة واَبْـــــــلاَ حـــــــوْل

جَيْـــــتْ اَعْـــــلَ ميمـــــك وَاَعْـــــلَ حَـــــاك وَ الميمـــــك والـــــدَّالْ الـــــل حَـــــاكْ

بَعْـــــدْ اَعْلِيـــــكْ ولاهـــــن شـــــاك بـــــن طَـــــامَعْ فَـــــالْغَيْرَكْ مُـــــول

يَـــــلْ بَالشـــــفَاعْ مَشـــــاك بِيهَـــــا مَـــــنْ عَنُّـــــو مُـــــولْ الْمَـــــوْلْ

مـــــان طـــــامع فيـــــك الا ذاك المشـــــاك اص بيـــــه انكـــــول

مـــــول المـــــول الجابـــــك واداك مرســـــول ورســـــول المشـــــمول

بالـــــدين وبالحنـــــان اعطـــــاك مولانـــــا فيهـــــا مـــــن القبـــــول

ياســـــر مـــــا شـــــاف حـــــد امعـــــاك غيـــــر انـــــت لحكـــــك مكمـــــول

لَمَّـــــة مَـــــنْ لَغْـــــرَبْ كَانَـــــتْ هَـــــاك وَ عَـــــادَتْ حَـــــكْ اَبْلِسْـــــلاَمْ اَتْمُـــــولْ

لُمَـــــمْ وَاَحْـــــدَاثْ امـــــن الفَكـــــاكْ وَ اَبْفَضْـــــلَكْ يَيـــــلِّ كَـــــانْ فصـــــول

فيـــــكْ الْخَلْـــــقْ اَلـــــلِّ كَـــــانْ اَحْـــــذَاكْ اَبْـــــلاَ دِيـــــنْ ولاَعَمَـــــلْ اِحُـــــولْ

بَيْنُـــــــو والنَّـــــــارْ اَجْبَـــــــرْ مَـــــــزَّاكْ ... بَالـــــــــــدِّينْ اَمَّـــــــــــالْ يَالرَّسُـــــــــــولْ

كَافِيـــــــــــهْ وكَـــــــــــافِيني عَفـــــــــــاك ... صَـــــــلَّ اللـــــــــهْ اَعْلِيـــــــكْ الْمَحْصُـــــــولْ

ذَا هُـــــــــو والمَرْسُـــــــــولْ اَخْطَـــــــــاكْ ... لَحْكـــــــــــثْ واَلْـــــــــــذَاكْ الْمَحْمُـــــــــولْ

كْتـــــــــــابْ يَمـــــــــــينء كَفـــــــــــاكْ ... وَ اَلـــــــــلِّ عَـــــــنْ يَسَـــــــارْ مَســـــــلُولْ

و اللـــــــــــه اَعْلَـــــــــمْ كـــــــــاعْ اَوْرَ ذَاكْ ... وَ الْكَبْـــــــــلْ غَيْـــــــــر اَنَـــــــا مَجْعـــــــولْ

بَعْـــــــدْ اَعْلِيـــــــكء وبَســـــــمَكْ رْعَـــــــاكْ ... بِيـــــــهْ اَبْـــــــدَيْتْ الْمَـــــــدْحْ اَبْـــــــلاَ طـــــــوْلْ

اَنـــــــــدْورْ الشَّـــــــــفاعَ واَنْـــــــــدُورْ ... الجَّنَّـــــــــة واَنْـــــــــدُورْ الْقُبُـــــــــولْ

عنـــــــد اللـــــــه انهـــــــار لا شـــــــور ... ل وابـــــــلا قـــــــوة وابـــــــلا حـــــــول

صـــــــل اللـــــــه اعـــــــل نبينـــــــا ... حـــــــك العـــــــرب مـــــــا فيهـــــــا لـــــــيط

الهيـــــــين الصـــــــادق فينـــــــا ... ويـــــــط الـــــــص ولا مـــــــاه ويـــــــط

يـــــــل طهـــــــرت انـــــــا لبطـــــــاح ... مـــــــن عهـــــــد الكفـــــــر البيـــــــدك طـــــــاح

بالـــــــدين وطهـــــــرت ابـــــــش صـــــــاح ... للمحـــــــيط الـــــــل بيـــــــك احـــــــيط

بيـــــــه بـــــــديت ومـــــــن ذاك انـــــــزاح ... الشـــــــرك وســـــــليت امـــــــاحيط

الْكَفَـــــــــزْ ولاَ خْبَطـــــــــتْ رِيَّـــــــــاح ... الشَّـــــــــزْ اَتْـــــــــلاَتْ وَلاَ للمْـــــــــرِيطْ

اَمْنَـــــــــيْنْ اَنْـــــــــزَاحْ الْكفَـــــــــزْ ورَاحْ ... مَـــــــنْ ذَاكْ الطَّـــــــامَعْ فِيـــــــهْ اِشِـــــــيطْ

خَلَّيْـــــــتْ كِيـــــــفْ الكَفَـــــــزْ اَلْتَـــــــاحْ ... اَبْعِيـــــــدْ ولاَ تَ فَـــــــمْ اَخـــــــيطْ

عَاكَـــــــبْ ذَاكْ انْطَلْصَـــــــتْ لَسْـــــــرَاحْ ... اَعْـــــــلَ اَرْبَـــــــعْ جِهَـــــــاتْ التَّخْطِـــــــيطْ

عَـــــــادْ وعَـــــــادْ اَعْليـــــــكْ اَلـــــــلِّ لاَح ... تَبْلِيـــــــغْ الرِّسَـــــــالَة والْكِيـــــــيطْ

لَيَّـــــــاتْ اَمْنَـــــــيْنْ الْـــــــوَحْيْ اَشْـــــــحَاحْ اَعْلِيـــــــــكْ اَهْتَمَّيْـــــــــتْ ابوســـــــــيطْ

لَمْـــــــرَ وعَانِيـــــــتْ اِلَـــــــيْنْ الصـــــــاح بِـــــــلاَلْ اَبْلَـــــــذَانْ اَعْـــــــلَ احـــــــيطْ

كَالَتْهَـــــــــا قُـــــــــرَيْشْ اَفْلَمْـــــــــرَاحْ وَاَخْـــــــــلاَتْ وَعَـــــــــادَتْ فَاتْصَـــــــــيْفِيطْ

التـــــــــال مَنْهَـــــــــا والفـــــــــلاَحْ مَـــــــا جَبْـــــــرَتْ مَنُّـــــــو كُـــــــونْ اَخْبـــــــيطْ

لُوجَـــــــــاهْ اَبْلَيْـــــــــدِينْ وتَطـــــــــرَاحْ لُوجَـــــــــاهْ اَبْلَيْـــــــــدِينْ ولَفْـــــــــرِيطْ

لعمـــــــــر والـــــــــل عمـــــــــت لفـــــــــراح اعليـــــــــه المســـــــــلمين اربـــــــــيط

اطبـــــــــل للفـــــــــلاح الـــــــــواح و انجـــــــــاح الـــــــــل بيـــــــــه اصـــــــــريط

الفـــــــــرح والعـــــــــاد المبـــــــــاح الـــــــــدين المـــــــــاه فتغيلـــــــــيط

مـــــــن عنـــــــد الخلـــــــيج الوضـــــــاح لـــــــين المحـــــــيط ابـــــــلا تفـــــــريط

صـــــــل اللـــــــه اعـــــــل نبينـــــــا حـــــــك العـــــــرب مـــــــا فيهـــــــا لـــــــيط

الهيـــــــين الصـــــــادق فينـــــــا ويـــــــط الـــــــص ولا مـــــــاه ويـــــــط

وَاُمَّـــــــة مـــــــاهِ كِيفَـــــــتْ لُمَـــــــمْ مَـــــــاهُمْ كِيفَتْهَـــــــا صَـــــــرَامَة

ذِيـــــــكْ اُمَّـــــــةْ مُحَمَّـــــــدْ لَعْظِـــــــمْ اُمَّـــــــةْ محَمَّـــــــدْ كَرَامَـــــــةْ

نَمْـــــــدَحْ مُحَمَّـــــــدْ مَـــــــاهُ اَغـــــــلاَط مَـــــــاهُو مَـــــــنْ بَـــــــابْ التَّحْيَـــــــاطْ

اَلاَّ مَـــــــنْ بَـــــــابْ الطَّمْعَـــــــة بـــــــاطْ فَالشَّـــــــفَاعَة مَـــــــاهُ نْدَامـــــــة

نَمْـــــــدَحْ مَرْكُـــــــوبْ مَـــــــدْحْ بـــــــاطْ بِيـــــــهْ اَمنهـــــــون لَدَامـــــــةْ

سَـــــــيَّدْ الْكَـــــــوْنيْنِ ولاَنِ لاَطْ لَطَّـــــــة مَـــــــاهُ فْمَـــــــدْحْ لاَمـــــــة

صَـــــــلَّ اللـــــــهْ اَعْلِيـــــــهْ اَلِّ خـــــــاط لِسْـــــــلاَمْ اَعْـــــــلَ كَـــــــلْ اَعْمامَـــــــة

وَاَفْكَـــــــلْ اَبْلَيْـــــــدَة بِيهَـــــــا حَـــــــاطْ وَاَفْكَـــــــلْ اَبْلَـــــــدْ فِيـــــــهْ اَتنَامَـــــــة

خَـــــــلَّ قُـــــــرَيْشْ اَحْيَـــــــاطْ اَمَيَـــــــاطْ وَ الْكَفَّـــــــارْ اَكْبَيْـــــــلْ حْشَـــــــامَة

وَ اَبْكَـــــــاتْ الْمُسْـــــــلِمِينْ نبـــــــاط بَالـــــــدِّينْ ولاَهُ عْدَامَـــــــة

مَـــــــا تَنْهَـــــــر لســـــــايل كْمـــــــاط و لا تقـــــــر زَادْ الْيَتامَـــــــة

و لاتمنـــــــع معـــــــون الكـــــــاط ليـــــــات ابهـــــــذا كلامـــــــة

و لا تظلـــــــم مـــــــاه فاحطـــــــاط م تكبـــــــل لـــــــم ظلامـــــــة

بيهـــــــا خبيـــــــر فالصـــــــراط و اخبـــــــر فانهـــــــا القيامـــــــة

و افطـــــــن مـــــــا تكبـــــــل بـــــــالتفراط فالـــــــدين ولاه نمامـــــــة

امـــــــة محمـــــــد لنبســـــــاط لـــــــدنيا مـــــــاه خمامـــــــة

مَـــــــا تَحْزَمْهَـــــــا تَعْـــــــرَفْ ثْقَـــــــاطْ ضَـــــــعْفْ الـــــــدِّينْ وشـــــــهَامَة

تَعْرَفْهَـــــــا والْمعـــــــن عَيَّـــــــاطْ فَيهَـــــــا للمعـــــــن كَوَّامَـــــــة

وَاَهْـــــــلْ اَسْـــــــتْيُوفْ ولاَهُ تَسْـــــــكَاطْ اَعْليهَـــــــا وَاُمَّـــــــة هَدَّامَـــــــة

للْبَاطَـــــــلْ مَـــــــدْفعْهَا كَطْكَـــــــاطْ لَعـــــــدُو عَنُّـــــــو مَـــــــا تَتْعَامَـــــــة

وَاُمَّـــــــة مـــــــاهِ كِيفَـــــــتْ لُمَـــــــمْ مَـــــــاهُمْ كِيفَتْهَـــــــا صـــــــزَامَة

ذِيـــــــكْ اُمَّـــــــةْ محَمَّـــــــدْ لَعْظَـــــــمْ اُمَّـــــــةْ محَمَّـــــــدْ كْرَامَـــــــة

مَـــــــدْحَكْ عَنْـــــــدِ بَـــــــالتَّيفَلْوَاتْ صَـــــــلَّ اللـــــــهْ اَعْليـــــــكْ الْهَـــــــادِ

ذَاكْ الزَّافَـــــــعْ لِســـــــمَوَاتِ سَـــــــامَكْهُمْ بْـــــــلاَ عمَـــــــادِ

اَسْـــــــكِ يَـــــــاْنُورَكْ يتْكَـــــــادَ بِيـــــــهْ اَخْلَكْـــــــتْ وذِيـــــــكْ شَـــــــهَادَ

عَنْـــــــدْ الـــــــرَّبْ اَللّيلَـــــــكْ نَـــــادَ بِنَّـــــــكْ رَسُـــــــولْ الْعِبَـــــــادِ

عَنْـــــــدْ الْحَـــــــقْ اَمْنَـــــــيْنْ الْجَـــــادَ بِيـــــــكْ الحَـــــــقْ وجَيْـــــــتْ تُنَـــــادِ

بَـــــــالْحَقْ وحَـــــــقْ الْعِبَـــــــادَ للـــــــه الْوَاحِـــــــدْ لعـــــــادِ

طوعـــــــت الهـــــــا لا هـــــــوادَ يالصـــــــادَقْ لَمِـــــــينْ الْهَـــــــادِ

جَبْـــــــتْ اَلْهَـــــــا لِسْـــــــلاَمْ إِفَـــــــادَ عاكَـــــــبْ ذاك اَمَـــــــنْ التعَـــــــادِ

جيـــــــت انـــــــت بالـــــــديين اســـــــنادَ لمـــــــة كانـــــــت فاعتقـــــــادِ

مـــــــا تعـــــــرف للـــــــدين ابـــــــرادَ و الخاســـــــر فيهـــــــا متمـــــــادِ

عَـــــــثْ اللهـــــــا فَالْحَـــــــكْ اِشَـــــــادَ بـــــــادين وعَـــــــادَ المبـــــــادِ

هُـــــــوَ فَـــــــالرّيفْ ولَمْكَـــــــادَ وَاَعْـــــــلَ رُؤُوسْ الإِشْـــــــهَادِ

يـــــــلِّ مَـــــــدْحَكْ مَـــــــنْ لِـــــــرَادَ كَلْـــــــتْ حَـــــــكْ اَمْـــــــنْ اِشْـــــــتِهَادِ

مَـــــــدْحَكْ عَنْـــــــدِ بَـــــــالتِّيفْلْوَاتِ صَـــــــلَّ اللـــــــهْ اَعْليـــــــكْ الْهَـــــــادِ

ذَاكْ الزَّافَـــــــعْ لِلسَّـــــــمَوَاتِ سَـــــــامَكْهُمْ بْـــــــلاَ عمَـــــــادِ

المصادر والمراجع:

- **زكي مبارك، "المدائح النبوية في الأدب العربي"، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى 1935.**
- **عباس الجراري، "الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1982م.**
- **لسان الدين بن الخطيب، "الإحاطة في أخبار غرناطة"، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1975م، ج3.**
- **محمد بن تاويت، "الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى"، ج1، دار الثقافة، البيضاء، الطبعة 1، 1982.**
- **عبد العزيز الفشتالي، "شعر عبد العزيز الفشتالي"، جمع ودراسة وتحقيق : نجاة المريني.**

- القصيدة من مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط في مجموع من ورقة 166-168، رقم:744.
- لسان الدين بن الخطيب، "ديوان لسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، المجلد1، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1989.
- امحمد الكفي ولد بوسيف، "مختارات من الشعر الحساني الموريتاني".
- سيد قطب، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، ط 8 (القاهرة: دار الشروق 2003).
- هلال محمد غنيمي،"النقد الادبي الحديث"، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، 1997.
- المجالي جهاد، "التجربة الشعرية بين الصدق الفني وصدق الواقع"، مجلة جامعة أم القرى، العدد 27، جمادى الثانية، 1424 هـ.
- شبرو عبد الكريم، "التجربة عند أبي القاسم عبد الله، (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، 2007/2006).
- جامعة المدينة العالمية، مقررات دراسات في النقد الأدبي الحديث لمرحلة الماجستير، (ماليزيا 2010).
- ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401 هـ - 1981 م.